العلم في الحضارة العربية الإسلامية
علم التاريخ نموذجا

أ/أسماء بلهادي
جامعة الجزائر 2

ملخص:
الغرض من هده الورقة البحثية هو التأكيد والبرهنة بأن العلماء المسلمين إبان ازدهار الحضارة الإسلامية، كان لهم إسهام أصيل في شتى فروع المعرفة الإنسانية، في الفلسفة والتاريخ والطب والكيمياء، تأليفا وترجمة وتعليقا وشروحات، لتشهد هده الحضارة حركة علمية لا نظير لها خاصة في العصر العباسي زمن هارون الرشيد وإنشاء بين الحكمة ببغداد، وبدلك نرد كيد بعض المستشرقين الدين حاولوا إنكار فضل هده الحضارة على الحضارة الإنسانية الأخرى.
الكلمات المفتاحية: الحضارة، العلم، التاريخ، الإسلام، الدين.

Abstract :
The purpose of this research paper is to confirm and prove that Muslim scholars, during the flourishing of Islamic civilization, had an original contribution to various branches of human knowledge, in philosophy, history, medicine and chemistry, by authoring, translating, commenting and explanations, so that civilization witnessed an unparalleled scientific movement, especially in the era. The Abbasids in the time of Harun al-Rashid and the establishment of between al-Hikma in Baghdad, and instead we respond to the plots of some orientalists who tried to deny the merit of civilization over other human civilizations.
Keywords: civilization, science, history, Islam, religion.

مقدمة:
شهدت الحضارة العربية الإسلامية حركة فكرية علمية نشطة خصوصا في العصر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين. وهذه الحركة العلمية، من ترجمة وتأليف وإبداع فكري في كل مجالات المعرفة، لا يمكن تجاوزها عند التأريخ لتاريخ العلم لدى الحضارات المتعاقبة. والادعاء أن العرب والمسلمين تلقوا كل شيء جاهزا ممن سبقوهم وأنهم عاجزون بالفطرة والخلقة عن أي إبداع فكري كما ذهب إلى ذلك بعض المستشرقين أمثال المستشرق الفرنسي ارنست رينان Ernest Renan (1823 - 1892)، هو إدعاء باطل.
وتجدر الإشارة إلى أن الإبداع الفكري لأسلافنا لم يقتصر على العلوم الدينية، كعلمي الحديث والتفسير وعلمي الفقه وأصول الفقه وعلم الكلام، وإنما امتد ذلك الإبداع إلى العلوم التجريبية من طبيعيات وفلك ورياضيات، كذلك امتد إلى ما نسميه اليوم بالعلوم الاجتماعية ;الإنسانية، كعلمي الاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى الفن من أدب وشعر وموسيقى.
إننا في مقالتنا هذه، ولكون هذه العلوم كثيرة وروادها كثر، وقع اختيارنا هذه المرة على علم التاريخ، والذي كان للعرب المسلمين فضل كبير في وضع أسس المنهج العلمي أثناء مزاولة عملية التأريخ. وهي أسس ترتقي بل وتسبق ما اجتهدت المدارس المعاصرة في

انتهاجه. فما هو مفهوم التاريخ؟ وكيف نشأ؟ وما الفائدة المتوخاة منه؟ ومن هم أشهر المؤرخين؟ وما المنهج الذي اتبعوه في مزاولة عملية التأريخ و الشروط التي وضعوها للمؤرخين؟

عرض:

1-مفهوم التاريخ لغة واصطلاحا:

أ/لغة: نجد في لسان العرب لابن منظور ما يلي: "أرخ، التأريخ: تعريف الوقت والتوريخ مثله ، أرخ الكتاب ليوم كذا، وقته"([1]).

والتعريف نفسه يذكره شمس الدين السخاوي إذ يقول: "فالتاريخ في اللغة، الإعلام بالوقت، يقال: أرخت الكتاب وورّخته أي بينت وقت كتابته"ويضيف السخاوي قول الجوهري فيكتب قائلا: "قال الجوهري: "التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله وقيل اشتقاقه من الإرخ يعني بفتح الهمزة وكسرها وهو صغار الأنثى من بقر الوحش، لأنه شيء يحدث كما يحدث الولد "([2]).

أما حسين مؤنس في كتابه "التاريخ والمؤرخون" نجده يتتبع الاشتقاق اللغوي للكلمة ليرجعها إلى أصلها فيقول: "لفظ التاريخ العربي مشتق من لفظ "arch" الذي ينطق في اليونانية "ارخ" ومعناه القديم أو القدم .... ولفظ "history" وما يقابله "storia" في الايطالية و"histoire "في الفرنسية .... مشتق من لفظ "storia" في اليونانية ومعناه الحكاية .... وقد دخل العربية قبل الإسلام بمعنى الحكاية أو القصة، ومصطلح أساطير الأولين كثير الورود في القران الكريم بهذا المعنى"([3]).

وهذا يعني أن المسلمين لم يكونوا أوّل من ابتدع هذا العلم وإنّما عرفوه عن أمم سابقة عليهم، حتى أن ابن منظور يذكر هذا الأمر، فيضيف إلى تعريفه السابق الذكر أن " التاريخ .... ليس بعربي محض وأن المسلمين آخذوه عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرّخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخا إلى اليوم "([4]).

ب/ اصطلاحا:

لكل شيء تاريخ وماض، فنشأة الكون وتشكل طبقات الأرض وتكون الكائنات الحية في الطبيعة كل هذا له تاريخ. لكن التاريخ الذي يهمّنا، هو ذاك الذي صنعه البشر أو ذاك الذي اثر فيهم و في حياتهم . والتاريخ أولا وقبل كل شيء يتعلق بالماضي وما حدث فيه من حوادث بارزة أصبحت شاهدا على ذاك الزمان والمكان الذي وقعت فيه. ونود هنا تسجيل بعض التعاريف لمختصين في هذا المجال ونبدأ بما ذكره عبد الرحمن بدوي في كتابه "النقد التاريخي" إذ يعرف التاريخ بموضوعه فيقول بأنه: "علم الوقائع التي تتصل بالأحياء من الناس في مجتمع خلال توالي الأزمنة في الماضي"([5]) .

1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبي، محمد احمد حسن الله و هاشم محمد الشاذلي، الجزء الاول، دون طبعة ،(القاهرة :دار المعارف،دون تاريخ)، ص 58.

[2] - شمس الدين السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ ،تحقيق الفريد روزنتال، ترجمة صالح احمد العلي ،الطبعة الاولى ،(دون مكان المشر : مؤسسة الرسالة ،1986)، ص16.

[3] - حسين مؤنس، التاريخ و المؤرخون، دون طبعة، (القاهرة: دار المعارف ،1984)، ص7

[4] - ابن منظو، لسان العرب ،مرجع سابق، ص58

[5] - عبد الرحمن بدوي ، النقد التاريخي ، دون طبعة ،(دون مكان النشر :مكتبة الاسكندرية ،2002). ،ص أ

وهناك تعريف آخر مفاده أن التاريخ ككلمة تدل "على مطلق مجرى الحوادث الفعلي الذي يصنعه الأبطال والشعوب والتي وقعت منذ أقدم العصور واستمرت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر"([1]).

ويعرف شمس الدين السخاوي التاريخ بموضوعه فيقول: "أما موضوعه فالإنسان والزمان ومسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان"([2]).

إن هذه التعاريف رغم وجاهتها، إلا أنها تعاريف عامة، تجعل من التاريخ مجرد تدوين لأحداث مضت وانقضت وهذا ما حاول العلامة عبد الرحمن بن خلدون، تجاوزه عندما فرّق بين ما أسماه بظاهر التاريخ وباطنه، كما نجده مسجل في مقدمته إذ يقول: "فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال ... وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهّال **إذ هو في ظاهره** لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول .... **وفي باطنه** نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بان يعد من علومها وخليق"([3]). وهذا التعريف يتضمن إشارة واضحة للمنهجية العلمية التي اجتهد ابن خلدون في إتباعها أثناء التأريخ، وهو ما سنأتي على ذكره لاحقا.

2/ نشأة علم التاريخ عند العرب و المسلمين:

لم ينشأ علم التاريخ عند العرب والمسلمين هكذا فجأة إذا ما أخذنا مصطلح العلم ذو المنهجية الموضوعية بعين الاعتبار وإنما مر بمحطات وخطوات أولية بدأت بذورها الأولى في العصر الجاهلي قبل الإسلام بعد ذلك حدثت تطورات عظيمة مع مجيء الإسلام أثّرت تأثيرا واضحا في نمو الكتابة التاريخية لدى المسلمين واستمر هذا النمو رغم بعض لحظات الضعف التي لحقت به من جراء ظروف معينة حلت بالإمبراطورية الإسلامية منذ القرن الثامن الهجري أو قبله بقليل لكن استأنفت كتابة التاريخ في العصر الحديث مع النهضة العربية الحديثة وتطورت في ظروف أخرى.

لذلك في اعتقادنا يمكن تقسيم مراحل تطور التاريخ وكتابة التاريخ في الفكر العربي الإسلامي، بالنسبة للفترة الكلاسيكية، إلى مرحلتين أساسيتين هما:

أولا: الفترة الجاهلية أي قبل الإسلام.

من العادات التي اشتهرت بها القبائل، في شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، أن أفرادها كانوا يقيمون سهرات وأمسيات شعرية يتغنون فيها بأمجادهم ومفاخرهم وأنسابهم وكانوا يروون روايات عن أعمالهم البطولية. وهذه الروايات تتخلّلها أبيات من الشعر تروى شفويا أمام الحضور، وهذا ما سماه المؤرخون فيما بعد بقصص أيام العرب أو "قصص الأيام" والتي هي،" مجموعة روايات شفوية قبلية جماعية وهي ملك مشترك للقبيلة وبقيت كذلك حتى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حين جمعت هذه الروايات وصنفت "([4]).

---

1 - حسن عثمان، منهج البحث التاريخي ، الطبعة الثامنة ، (القاهرة :دار المعارف ،دون تاريخ) ، ص12

2 - شمس الدين السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، مرجع سابق، ص19

3- عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، الكتاب الأول: المقدمة، تحقيق إبراهيم شبوح وإحسان عباس، الجزء الأول، الطبعة الأولى (تونس: القيروان للنشر، 2006)، ص2

4- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، دون طبعة، (دون مكان النشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، دون تاريخ النشر.)، ص19.

بالإضافة إلى قصص الأيام تلك اهتم العرب بحفظ تسلسل أنسابهم ومفاخرهم وإبراز بطولات وشهامة بعضهم بل وحتى التغني بشجرة النسب في مقاطع شعرية تحفظ حفظا.

إذن بما أننا نتحدث عن الاهتمام بالتاريخ والكتابة التاريخية فإن أوّل شيء نلاحظه هو أن قصص الأيام أو شجرة النسب لقبيلة ما، لم تدوّن لتحفظ وإنما تروى شفويا. لذلك هناك سؤالين وجيهين طرحهما الفريد روزنتال بشأن أدب الأيام والّنسب مفادهما كالآتي:

"قصص الأيام موجودة في عصور ما قبل الإسلام ...هل أن وجود هذه القصص دليل على الشعور التاريخي أو تعبير عن هذا الشعور؟"([1])

"هل في ... الأنساب الذي كان قائما آنذاك مادة تاريخية حقيقية ؟"([2])

بالنسبة لموقفه من السؤال الأول عما إذا صح أن يكون أدب الأيام مادة تاريخية يحملها المؤرخون محمل الجد، فيجيب عنه إجابة سلبية إذ يقول: "الجواب عن هذا السؤال ينبغي أن يكون سلبا، إذ لم يكن الهدف من هذه القصص في الأصل أن تكون مادة تاريخية ... وبذلك بدا المؤرخون مترددين في اخذ المادة التي اعتبروها تخص رجال اللغة والأدب، والواقع، يضيف روزنتال، إن قصص الأيّام ترجع في أصلها إلى الأدب أكثر مما ترجع إلى التاريخ"([3]).

أما عن موقفه من عامل الأنساب إن كان هو الآخر يصلح كمادة للتاريخ أم لا فيتضح موقفه فيما يلي: "أما الأنساب فكانت بدورها ذات أهمية تقل كثيرا عن أهمية الأيام كشكل من أشكال التعبير التاريخي... ويصعب الافتراض بان العناية بشجرات النسب في عصور ما قبل الإسلام كان يحفظ في محتواه كمية مناسبة من الأحداث المتصلة بأفراد شجرة النسب "([4]).

إذا كان هذا هو موقف مؤلف كتاب "علم التاريخ عند المسلمين" الفريد روزنتال فان للمؤرخ العربي المعاصر عبد لعزيز الدوري رأيا آخر لا نقول إنه مناقض لرأي روزنتال تماما، لأنه يتبنى بعض مواقفه تجاه أدب الأيام والأنساب، لكنه يستدرك أحكامه السلبية ليؤكد في النهاية أن الأيام والأنساب يمكن اعتمادهما كمادة للتاريخ.

يؤكّد الدوري أولا على أن "علم التاريخ عند العرب ظهر في صدر الإسلام "([5]). وفيما يخص تراث ما قبل الإسلام كأدب الأيام مثلا فعلى الرغم، كما يقول ،إنها جاءت "مرتبكة من ناحية التوقيت وهي على العموم لا تخلو من عصبية وتمثل جانبا واحدا ثم إنها ينقصها التآلف والسبك وليست فيها فكرة تاريخية "([6]).

لكن على الرغم من كل هذا إلا إنها "تحوي بعض الحقائق التاريخية و أهميتها الأساسية في أنها استمرت في صدر الإسلام وقد أثّر أسلوبها على بداية علم التاريخ في العراق خاصة"([7]). وأكثر من ذلك فقد "صارت الأيام جزءا من الأخبار التاريخية، كما أن ورود

---

[1]-الفريد روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح احمد العلي، الطبعة الثانية، (بيروت: مؤسسة الرسالة ،1983)، ص32.

2 -المرجع نفسه، ص31.

3 - المرجع نفسه، ص ص32-33.

4 - المرجع نفسه، ص33.

[5]- عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص15.

[6]- المرجع نفسه، ص19.

[7]- المرجع نفسه، ص19.

الشعر فيها جعلها موضع اهتمام اللغويين والنسابين والمؤرخين (مثل أبي عبيدة وابن قتيبة والمدائني والأصفهاني وابن عبد ربه..)"([1]).

أما بالنسبة إلى حاجي خليفة فإنه يصر أن يعتبر أدب الأيام مادة تاريخية يستعان بها حتى انه لا يتردد في إطلاق صفة العلم عليه وفي هذا يقول: "علم أيام العرب وهو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والأهوال الشديدة بين قبائل العرب ...والعلم المذكور ينبغي أن يجعل فرعا من فروع التاريخ"([2]).

ثانيا/ صدر الإسلام و بداية الاهتمام الفعلي بعلم التاريخ.

أثّر الإسلام تأثيرا واضحا على الحركة الثقافية والحياة الفكرية لمعتنقيه وهناك دوافع كثيرة أدّت إلى توجّه اهتمام العرب والمسلمين إلى التاريخ في هذه الفترة المضيئة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية نلخّصها فيما يلي:

- احتواء القران الكريم على الكثير من الأخبار التاريخية التي تخص الأقوام البائدة والأنبياء السابقين على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مما شكّل مادة تاريخية لا يستهان بها "مما دفع مفسري القران إلى البحث عن معلومات تاريخية لتفسير ما جاء فيه وقد أصبح الاهتمام بالمادة التاريخية على مر الزمن احد فروع المعرفة التي تمت بالارتباط بالقران"([3]).

- الرسول الكريم في حد ذاته كان دافعا للاهتمام بالتاريخ من خلال تدوين سنته وسيرته النبوية الشريفة والغزوات التي قام بها لنشر رسالة ربه.

- الفتوحات الإسلامية التي تحقّقت لجيوش المسلمين كانت مادة تاريخية جيدة لإظهار قيمة العرب في نشر الإسلام. فهذه الفتوحات بالذات جعلت العرب يشعرون "بأنهم أصحاب رسالة جليلة و أنهم يمرون بمرحلة هامة... يحسون بأن لهم دور تاريخي خطير وهذا كان له أثر قوي في الدراسات التاريخية"([4]).

- نشأة علم الحديث والاهتمام بمدى صحة وصدق الرواة هو الآخر كان من الدوافع بل كان الأرض الخصبة التي اكتسب منها التاريخ منهجه في التدقيق والتمحيص للأخبار المتوفّرة أو لراويها تماما كما هو مقرر في علم الجرح و التعديل([5]).

وبالفعل، مع مرور الوقت حدثت ثورة في الدراسات التاريخية في الإسلام وظهر العديد من المؤرخين، نذكر منهم أولئك الذين بدءوا محدّثين، لكن كان لهم اهتمام واضح بكتابة تاريخ مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم أمثال: أبان بن عثمان (ت723م)، عروة بن الزبير (ت712م)، عروة شرحبيل بن سعد (745م)، الزهري(741)، وهب بن منبه(م728)([6]). وغيرهم كثير، كالمسعودي والطبري والسيوطي وشمس الدين السخاوي والقائمة طويلة سوف نختار منها العلامة عبد الرحمن بن خلدون، لننظر في منهجه في التاريخ .

3-عبد الرحمن بن خلدون والمنهج العلمي في دراسة و تدوين التاريخ:

---

[1]- المرجع نفسه، ص20.

[2]- نقلا عن المرجع نفسه .

[3]- الفريد روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ص41.

[4]- عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص21.

[5]- لمعلومات أكثر عد إلى المرجع نفسه، ص23 وما بعدها.

[6] - لمعلومات أكثر حول هؤلاء وغيرهم كثير يمكن الرجوع إلى: عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب.

سبق وسجلنا تعريف ابن خلدون للتاريخ وكيف ميز بين ظاهره وباطنه، هذا الباطن الذي اعتبره نظر وتحقيق بالدرجة الأولى. وذاك التعريف كما يقول حسين مؤنس وغيره يدل " على فهم ذكي لطبيعة التاريخ ووظيفته"([1]).

لقد عقد ابن خلدون في مقدمته فصلا عنونه كما يلي: "في فضل علم التاريخ و تحقيق مذاهبه والإلماع بما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام وذكر شيء من أسبابها"([2]).

يتبين من خلال هذا العنوان أن ابن خلدون يريد وضع منهجية مضبوطة موضوعية في تدوين الأخبار ونقلها، وممارسة نوع من النقد الضروري لطريقة المؤرخين في النقل وإبراز المزالق التي وقعوا فيها فأبعدتهم عن جادة الصواب، حيث يقول: "اعلم أن فن التاريخ عزيز المذهب... فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزالق والمغالط لان الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم إلى أصول العادة... والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلّة القدم والحيد عن جادة الصدق"([3]).

فما هي إذن الأسباب التي تؤدي إلى تطرق الكذب إلى الخبر حسب ابن خلدون؟

يمكن تلخيص هذه الأسباب كما وردت في المقدمة فيما يلي:

- التشيّعات للآراء والمذاهب.
- الثقة بالناقلين.
-الذهول عن المقاصد.
- الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع.
- تقرب الناس، في الأكثر، لأصحاب التجلّة والمراتب بالثناء والمدح.
- الجهل بطبائع الأحوال في العمران([4]).

ويتعرض ابن خلدون بالنقد إلى مؤرخين كبيرين هما المسعودي والطبري ويشكك وينقد الأخبار التي أورداها في كتبيهما فيقول مثلا ناقدا المسعودي: "ومن الأخبار المستحيلة ما نقله المسعودي... في تمثال الزرزور الذي برومه تجتمع إليه الزرازير في يوم معلوم من السنة حاملة للزيتون ومنه يتخذون زيتهم وانظر ما ابعد ذلك عن المجرى الطبيعي في اتخاذ الزيت"([5]).

وهناك العديد من الأخبار الكاذبة التي ينتقد بها ابن خلدون المؤرخين مذكورة في مقدمته.

إن المسألة الآن، تكمن في البديل الذي يقترحه لتفادي هذه المزالق ولتمحيص الصدق من الكذب.

سبق وذكرنا أن منهج علم الحديث المتمثل في التجريح والتعديل والذي يركز على نقد الإسناد والنظر في الرواة وشخصهم كان التربة التي استفاد منها التاريخ في صدر الإسلام. وعلى الرغم من أهمية هذا المنهج عند ابن خلدون إلا أنه يقترح طريقة منهجية هي في رأيه الحل الأنسب لتفادي تطرق الكذب إلى الأخبار وهذه الطريقة تلخصها الفقرة الآتية التي

---

[1]- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص13.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون، مرجع سابق، ص 11.

[3] - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، مرجع سابق، ص11.

[4] - المرجع نفسه، ص ص57،56،55.

[5] - المرجع نفسه، ص58.

اقتبستاها من مقدمته إذ يقول: "وتمحيصه إنما هو بمعرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها"([1]).

والفكرة نفسها يعيدها في الفقرة الموالية إذ يقول: "وإنما كان التعديل والتجريح هو المعتبر في صحة الأخبار الشرعية... وأما الأخبار عن الواقعات فلابد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة فلذلك وجب أن ينظر في إمكان وقوعه... فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان والاستحالة إن ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران وتميز ما يلحقه من الأحوال لذاته وبمقتضى طبعه... وإذا فعلنا ذلك لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الأخبار والصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه"([2]).

هكذا نلاحظ أن ابن خلدون نبّه إلى ضرورة الشك فيما يروى حتى وإن كان من مؤرّخين لهم صيتهم ومكانتهم كالمسعودي والطبري مثلا. ونبّه إلى ضرورة نقد ما ينقلونه ومقياسه في ذلك ما تقتضيه أحوال العمران البشري من حيث الإمكان أو الاستحالة وهو مقياس منطقي لا يتردّد أحد في الأخذ به.

خاتمـــــــــــة:

تبين لنا مما سبق أن العرب والمسلمين أولوا اهتماما عظيما للتاريخ وللكتابة التاريخية حتى أصبح من أهم فروع المعرفة عندهم، لما فيه من فائدة جمة لا يستهان بها، سواء في اخذ الحكمة والعبر أو في حفظ تراث الأمة ونقلها من الأسلاف والأجداد إلى الأخلاف لاستمرار التواصل الثقافي بين الأجيال ويكون التراث المنقول جزءا من التراث الإنساني العام.

إنه علينا الاهتمام بتاريخنا نحن وتتبعه ونقد مصادره ونقد ما كتب عنها من طرف أقلام أجنبية أطلقت أحكاما تعسفية بحقه. أحكاما كان لها تأثيرها الخطير في جعل بعض المفكرين العرب يسفهون تاريخ وتراث الحضارة العربية الإسلامية ويعتبرونه سببا للتخلف.

قائمـــــــة المراجـــــــــــــع:

1/ ابن منظور، لسان العرب ،تحقيق عبد الله علي الكبي، محمد احمد حسن الله وهاشم محمد الشاذلي، الجزء الأول، دون طبعة ،(القاهرة: دار المعارف، دون تاريخ).

2/ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، الطبعة الثامنة، (القاهرة: دار المعارف، دون تاريخ).

3/حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دون طبعة، (القاهرة: دار المعارف، 1984).

4/ عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب ،دون طبعة، (دون مكان النشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، دون تاريخ النشر.)

5/ عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، الكتاب الأول: المقدمة، تحقيق إبراهيم شبوح وإحسان عباس، الجزء الأول، الطبعة الأولى (تونس: القيروان للنشر ،2006).

6/ الفريد روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، الطبعة الثانية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983).

7/ شمس الدين السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،تحقيق الفريد روزنتال، ترجمة: صالح احمد العلي، الطبعة الأولى، (دون مكان النشر: مؤسسة الرسالة ،1986).

---

[1] - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، مرجع سابق، ص.59

[2] - المرجع نفسه، ص59.

8/ عبد الرحمن بدوي، النقد التاريخي، دون طبعة، (دون مكان النشر: مكتبة الإسكندرية ،2002).